دور المؤتمرات الأفريقية في تفعيل الساحة القارية لصالح القضية الجزائرية

أة.جيلالى حورية*

الملخص:

عقد في أفريقيا العديد من المؤتمرات التي كانت تهدف إلى إنشاء منظمة إفريقية لتحقيق التضامن بين شعوبها، ولقد شاركت جبهة التحرير الوطني في إطار إستراتيجيتها الخارجية بهدف التعريف بالقضية الجزائرية والحصول على الدعم المادي والمعنوي ولعل أهم هذه المؤتمرات: مؤتمر التضامن الأسيوي بالقاهرة 26ديسمبر 1957إلى1جانفي1958، مؤتمر أكرا بتاريخ15أبريل1958، مؤتمر طنجة27-30 أبريل 1958 ومؤتمر منروفيا من4 إلى8أوت1959 وسنحاول في هذا المقال تتبع أثر مشاركة الدبلوماسيين الجزائريين في هذه المؤتمرات ومدى تحقيقها لأهدافها المسطرة.

الكلمات المفتاحية: الجزائر ، مؤتمر التضامن الأسيوي، مؤتمر طنجة، مؤتمر منروفيا.

Abstract:

Held in Africa several conferences objective was to establish a pan-African organization and sent a solidarity among the African peoples, and the National Libération front (FLN) has participated in its strategy to introduce the Algerian case, which was almost unknown among African communities, In this article we want to study the impact of Africa conferences on the struggle of the Algerians such us the first Afro Asian peoples Solidarity conference in Cairo ,

* - طالبة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة وهران 1 ، وباحثة في مركز البحث في الأنتروبولوجيا الإجتماعية والثقافية، CRASC، وهران ، الجزائر.

Egypt from décembre 26, 1957 to january 1,1958 , The Accra Conférence, which held on April 1958 , and Tangier Conference on 27-30 April 1958,besides Monrovia Conference in the liberian capital on August 4- 8 – 1959.
Key words: Algeria, National Libération front (FLN),African organization ,African communities

مقدمة :

قامت الدبلوماسية الجزائرية بدور بارز في التعريف بالقضية الجزائرية عن طريق ممثليها الذين تمكنوا من إقامة مكاتب لهم في العديد من الدول العربية، الإسلامية، الإفريقية وكذا بأوروبا الشرقية. وقبل التطرق إلى موضوع المقال لابد من الإشارة إلى بعض المفاهيم الواردة في هذا العمل حول القضية الجزائرية، العمل الدبلوماسي والمؤتمرات الإفريقية. فالقضية لغة هي مسألة تطرح جوانب من حالة أو نزاع يحتاج إلى حل، ويسعى أصحاب القضايا دائما إلى نشر أفكارهم والتعريف بها. والقضية الجزائرية تدخل في هذا الإطار فهي قضية وحدة الأمة الجزائرية والشعب الجزائري وحقه في الإعتراف بسيادته ووحدته الترابية، وهي قضية عادلة حاولت فرنسا طمسها والتعتيم عليها. وهنا نستشهد بمواقف العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس- رائد الحركة الإصلاحية بالجزائر –حول الأمة الجزائرية حيث قال"... فنحن الأمة الجزائرية لنا جميع المقومات والمميزات لجنسيتنا القومية" [1]، وقال أيضا«... إننا فتشنا في صحف التاريخ وفتشنا في الحالة الحاضرة فوجدنا الأمة الجزائرية المسلمة متكونة وموجودة... ثم إن هذه الأمة الجزائرية الإسلامية ليست فرنسا ولاتريد أن تكون فرنسا"[2]فالقضية الجزائرية كانت مطروحة على الساحة رغم محاولات الإستعمار الغاشم التعتيم عليها. ونفس الشيء بالنسبة للجنسية الجزائرية التي كان الجنرالات والولاة الفرنسيين يعرفون أنها موجودة وأنها

تناصبهم العداء وتدفع العرب إلى التضحية لذلك فرغم سيطرتهم على المساحات الشاسعة من الأراضي فقد بقيت عقبة أمامهم وحاولوا القضاء عليها. وكان هدفهم من رفض التفاوض مع الأمير عبد القادر[3] هو القضاء على الجنسية الجزائرية وتجاهلها على الصعيد الدبلوماسي وتحطيمها تحت وطأة الحرب[4].

أما العمل الدبلوماسي فهو تمثيل الدولة في الخارج ونقل وجهة نظرها بوضوح تام على يد أشخاص يكونون على علم بهدف الدولة و سياستها الخارجية ومبادئها والإلمام بجوانبها. وفيما يتعلق بالمؤتمرات، فهي إجتماعات تضم ممثلين عن أكثر من دولة لمناقشة مواضيع معينة والتباحث في قضية ما للتوصل إلى قرار أما المؤتمرات الإفريقية فهي سلسلة من المؤتمرات التي شهدتها إفريقيا والتي دعت إليها تنظيمات شعبية حملت على عاتقها قيادة حركة التحرر في القارة، وذلك فيما بين(1958- 1961)، هدفت إلى تحرير إفريقيا وشعوبها من الهيمنة الغربية، والتي كانت بمثابة إرهاصات لقيام منظمة إقليمية[5] هدفها توحيد دول القارة على المستوى الشعبي، لتكلل هذه المساعي بعقد عدد من المؤتمرات الحكومية الرسمية المدعومة بالتأييد الشعبي لتأسيس منظمة الوحدة الإفريقية[6]. وهكذا فالقضية الجزائرية كانت مطروحة ومحل نقاش ومطالب سعى الجزائريون إلى تحقيقها، ولما كان الإرتباط بفرنسا واقع مفروض على الجزائريين كرها فقد جاءت الثورة التي تمثل نقلة نوعية ومنعطفا تاريخيا وحتمية في تاريخ النضال الجزائري. تمخضت عن سنوات من النضال السياسي الذي قادته أبرز رجالات المقاومة السياسية بالجزائر.

وكانت جبهة التحرير الوطني قد حددت هويتها عند تأسيسها على أنها"الأسلوب الجديد للتعبير عن القومية الجزائرية التحريرية الديمقراطية

الإجتماعية" واتخذت لنفسها مبدأ"الإعتراف للشعب الجزائري بحقه في الحرية والإستقلال[7]".فطرح القضية الجزائرية فيهذا هو الإطار العام لموضوع المقال فهو تتبع لدور المؤتمرات الأفريقية في تفعيل القضية الجزائرية والتعريف بها على المستوى الأفريقي حيث سعت إلى عدم إهمال أهمية القارة ودولها في دعم الثورة الجزائرية. وقد إكتفينا هنا بدراسة أربعة مؤتمرات عقدت بإفريقيا[8] وعرضت فيها القضية الجزائرية وهي مؤتمرات القاهرة، طنجة، أكرا ومنروفيا. وجاء التطرق إلى مؤتمري القاهرة وطنجة نظرا لأهمية دور الدول العربية الأفريقية في دعم الثورة ودفعها نحو الأمام أما مؤتمر أكرا فقد حققت فيه القضية الجزائرية تقدما معتبرا، في حين تميز مؤتمر منروفيا برفع العلم الجزائري إلى جانب أعلام بقية الدول الحاضرة بالبرلمان الليبيري والإهتمام الذي حضيت به القضية الجزائرية.

ضرورة العمل السياسي كإستراتيجية لدعم الثورة:

وضع قادة الثورة الجزائرية إستراتيجية للعمل الدبلوماسي تختلف عما كانت عليه قبل الثورة وهذا لاختلاف الأوضاع، حيث إتخذ العمل السياسي بعد الثورة أهدافا جديدة حيث كان من أسس بيان أول نوفمبر:

تدويل القضية الجزائرية وتحقيق الوحدة الأفريقية في إطارها الطبيعي العربي الإسلامي[9]، والأمر نفسه في مقررات مؤتمر الصومام (20 أوت 1956) حيث إتخذ النشاط السياسي بعدا جديدا من خلال قراراته[10]التي ركزت على: عزل فرنسا سياسيا على المستوى الداخلي والخارجي.

*توسيع نطاق الثورة.

*أما على المستوى الخارجي فقد سعت إلى:

*تكثيف النشاط في الخارج لكسب الدعم المعنوي والمادي.

*تصعيد الرأي العام.

*التعريف بالقضية الجزائرية بين الدول التي أرادت فرنسا عزلها أو إبعادها عن المجريات الحقيقية للجزائر[11].

ولأن فرنسا الإستعمارية إعتمدت في عهد ديغول على مختلف الأساليب للقضاء على الثورة وتجسيد فكرة الجزائر فرنسية التي وقع من أجلها الإنقلاب الذي أوصل الجنرال ديغول[12]إلى السلطة في 13ماي1956 وتأسيس الجمهورية الخامسة[13]التي منح دستورها لرئيس الجمهورية صلاحيات واسعة تمكنه من تحقيق أطماع المعمرين في إخماد الثورة. فقد جاء الإعلان عن تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بالقاهرة من طرف فرحات عباس بتاريخ19سبتمبر 1958 [14]يهدف إلى إحداث عدة تحولات في مسار الثورة، ذلك أن فرنسا قد إتبعت سياسة خاصة إتجاه الثورة الجزائرية فيما بين 1958-1962،حيث إعتمد ديغول كل الأساليب والإستراتيجيات للقضاء عليها. ففي المجال العسكري عمل على زيادة القوات العسكرية، تجنيد العملاء، تكثيف عمليات التعذيب، إقامة المناطق المحرمة والمراكز العسكرية.

هذا إلى جانب تشديد المراقبة على الحدود الجزائرية الشرقية والغربية وتكثيف العمليات العسكرية. وفي المجال السياسي ركز على الدعاية الكاذبة ومحاولة تغليط الرأي العام العالمي حول واقع الثورة وتنظيم إستفتاء عام على دستور الجمهورية الخامسة، تزييف النتائج وإظهار الشعب بمظهر المؤيد له ولسياسته كإحدى المراوغات والخدع، والأهم من كل ذلك هو عدم الإعتراف بجبهة التحرير الوطني كممثل وحيد للشعب الجزائري وحاول المستعمر بذلك إظهار الثورة على أنها ثورة مصطنعة زائفة مدبرة من الخارج وليست لها جذور في الأمة الجزائرية الأسيرة[15]ورأى وجود قوة ثالثة يمكن التفاوض معها. هذا إلى جانب السعي لتقسيم الجزائر إلى شمال وجنوب

وبالتالي إمكانية الإحتفاظ بالصحراء الجزائرية. أما اقتصاديا فقد حاول تشتيت مواقف الشعب الجزائري بالإعلان عن بعض المشاريع الإقتصادية والإجتماعية كما هو الحال بالنسبة لمشروع قسنطينة[16] الذي تجاهل من خلاله الأسباب الحقيقية للثورة وأظهارها على أنها ثورة خبز فقط وكان هدفه بذلك كسر شوكة الثورة والقضاء عليها بتحسين الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية للسكان وبالتالي فصل الثورة عن الشعب وتضييق الخناق عليها داخل المدن.

غير أن كل هذه الأساليب زادت في تصعيد العمليات الثورية ضد الإستعمار الفرنسي حيث سطرت جبهة التحرير الوطني لنفسها سياسة محكمة للمواجهة وإجبار العدو على التعامل بواقعية مع الثورة الجزائرية وركزت في هذه المرحلة على العمل الدبلوماسي لتبدأ مرحلة التعريف بالقضية الجزائرية دوليا وعزل العدو في المجال الدبلوماسي، ذلك أنه لا يمكن لأي ثورة أن تكون بمعزل عن العالم فهي بحاجة إلى مساندة وتأييد لتحقيق الإنتصار الخارجي.

ذلك أنه مع إندلاع الثورة فضلت عدد من الدول إتخاذ موقف الحياد من القضية الجزائرية، غير أن صدى إنتصاراتها أدى إلى تغير المواقف وخاصة بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي قامت بتعيين ممثلين لها بمختلف الدول العربية والأفريقية كما هو الحال في تعيين فرانز فانون[17] ممثلا لها بأكرا عاصمة غانا، عمار أوصديق[18] بكوناكري عاصمة غينيا وبوعلام أوصديق[19] في باماكو عاصمة مالي[20]. كما كان لتنصيب البعثات الجزائرية والوفود بالخارج والتي كانت مهمتها توسيع أعمال جبهة التحرير الوطني دور في ربط الاتصال الدائم بالهيئات الدبلوماسية لمختلف الدول. هذا وقد لعبت أجهزة إعلام جبهة التحرير الوطني دورا كبيرا في تحضير أرضية العمل الخارجي وذلك من خلال المشاركة في عدد من المؤتمرات الدولية.

ولعل أولى إنتصارات الدبلوماسية الجزائرية هو مشاركتها في المؤتمر الأفروأسياوي بباندونغ في 1955بعد خمسة أشهر فقط من إندلاع الثورة التحريرية لتخرج الثورة إلى العالم ويبلغ صداها المجال الدولي. أما المؤتمرات الأفريقية فهي متعددة وسنكتفي بالتطرق إلى:

1 - مؤتمر التضامن الأفريقي الأسيوي بالقاهرة :

هو المؤتمر الأول لتضامن الشعوب الأفريقية والأسيوية، أختيرت القاهرة لإحتضانه عن قصد وذلك بعد تعرض مصر للعدوان الثلاثي، وكان تعبيرا عن تضامن هذه الشعوب معها[21]. عقد فيما بين 26ديسمبر 1957وأول جانفي1958، حضره 500مندوب يمثلون تسعة وأربعين دولة[22]منها المستقلة أو الخاضعة لوصاية هيئة الأمم المتحدة أو الواقعة تحت وطأة الإستعمار، وكانت كل من السودان، تونس، المغرب، غانا قد إستقلت بعد مؤتمر باندونغ لتكون دعما جديدا للتضامن الأفرواسياوي[23].

قرارات المؤتمر:

هذا وقد أصدر هذا المؤتمر قرارا يدعو إلى الإعتراف الفوري بإستقلال الجزائر وإلى المظاهرات والحملات لتعبئة الرأي العام العالمي، وقد وافقت جبهة التحرير الوطني على الإشتراك في الأمانة الدائمة للمؤتمر التي أقيمت بالقاهرة وتم تعيين الأمين دباغين ممثلا لها لتحصل الجبهة على دعم مالي معتبر من عدد من الدول الأفرواسياوية[24]إلى جانب إتخاذ يوم للتضامن الأفرواسياوي مع القضية الجزائرية وتلاها أسبوع الجزائر بشهر أبريل من نفس السنة مع التأكيد على مناهضة الأساليب القمعية المتبعة من طرف فرنسا الإمبريالية بالجزائر[25].

2 -مؤتمر أكرا للدول المستقلة:

ظلت إفريقيا منذ منتصف القرن العشرين مسرحا للتآمر الإستعماري الأوربي لتظهر بها حركات تحررية بقيادة تنظيمات حزبية ونقابية هدفت إلى التخلص من الوجود الاستعماري ودعت إلى عقد مجموعة من المؤتمرات بهدف القضاء على السيطرة الأجنبية الأوربية بها. ومن أقدم المحاولات الرسمية لعقد مؤتمر إفريقي مؤتمر أكرا عاصمة غانا في15أبريل 1958 [26].

وقد إفتتح المؤتمر بخطاب تقدم به كوامي نكروما الوزير الأول لغانا (الذي حضر المؤتمر بلباس متعدد الألوان) بعنوان"هناك شيئا ماقد تغير بإفريقيا" وبلغة إنجليزية صحيحة، فخورا بإستقلال بلاده ذكر أن الهدف الرئيسي للدول الأفريقية كان ضمان الإستقلال وحق كل الشعوب في تقرير مصيرها، حيث تسعى الدول المستقلة لإيجاد الطرق لمساعدة بقية الشعوب المستعمرة التي لم تحصل بعد على إستقلالها، وكان الكل يدرك أن الأمر يتعلق بالجزائر [27].

قرارات مؤتمر الدول الأفريقية المستقلة :

*إنشاء جهاز دائم للتنسيق بين الدول الأعضاء لتنفيذ قرارات المؤتمر.

*إحترام ميثاق الأمم المتحدة والتمسك بمبادئ مؤتمر باندونغ.

*تأييد الشعب الجزائري وكل الشعوب الأفريقية في نضالها من أجل التحرر والإستقلال.

*رفض سياسة التمييز العنصري التي يمارسها نظام جنوب إفريقيا.

*الإهتمام بالتنمية الإقتصادية والإجتماعية في القارة.

*العمل على بناء جسور التعاون الثقافي بين الدول الأفريقية بالتعاون مع منظمة اليونسكو للتربية والثقافة والعلوم التابعة للأمم المتحدة[28]. هذا وقد

عقد بأكرا مؤتمر آخر فيما بين13إلى15ديسمبر 1958تزامنا مع المؤتمر الأول وعرف بمؤتمر الشعوب الإفريقية حضره ممثلين عن أكثر من مائتي مندوب[29]. ولقد حاولت الدول الإستعمارية الطعن في هذا المؤتمر والإدعاء بأنه فكرة تضرب مبادئ مؤتمر باندونغ، إلا أن ذلك لم يجد، بل قامت السكرتارية الدائمة للتضامن الأفرواسياوي بإصدار بيان تؤيد فيه المؤتمر وقراراته[30].

قرارات المؤتمر:

خرج هذا المؤتمر بعدة قرارات مناهضة للاستعمار ومنها:

*محاربة الإمبريالية والإستعمار.

*وقف إستخدام الأوربيين للإمبريالية الإقتصادية.

*رفض إستغلال الأفارقة إقتصاديا.

*منع إستخدام الأفارقة كجنود لخدمة مصالح الأوربيين.

*التنديد بحلف شمال الأطلسي.

كما ناشد المؤتمر الأمم المتحدة بأن تطلب من الدول الإستعمارية الإنسحاب من إفريقيا وتسليم السلطة في مستعمراتها إلى سكانها الأصليين[31].

- مؤتمر طنجة27 إلى 30 أبريل 1958:

جاءت الدعوة لعقد مؤتمر طنجة في ظرف حساس وأحداث متسارعة، وكان فرصة ثمينة لجبهة التحرير الوطني لتكريس تضامن سياسي فعال مع الحزب الدستوري الحاكم في تونس وحزب الإستقلال الممثل للمغرب[32]. إفتتح هذا المؤتمر يوم الأحد27أبريل1958 على الساعة الخامسة مساء بقصر طنجة الذي عقدت به عدة مؤتمرات دولية وذلك ليأخذ الطابع الرسمي بعدما كان من المفترض عقده بفيلا يملكها علال الفاسي زعيم حزب الإستقلال المغربي بطنجة[33]. هذا وقد مثل هذا المؤتمر حدثا هاما في تاريخ الثورة الجزائرية ومحطة حاسمة في مشروع وحدة المغرب العربي حيث عقد ا

بعد شهرين فقط من قصف الجيش الفرنسي لساقية سيدي يوسف التونسية في8فبراير 1958حيث أثمر ذلك خيرا على الثورة الجزائرية بعقدها للتحالف مع حكومتي تونس والمغرب بمناسبة انعقاد هذا المؤتمر[34].

وقد جاءت مشاركة جبهة التحرير الوطني في مؤتمر طنجة لعدة اعتبارات منها:

-تزايد أهمية تونس والمغرب بدءا من عام1957 بفضل التطورات السياسية والعسكرية للثورة خاصة وأنهما تقدما تسهيلاتمهمة لجيش وجبهة التحرير الوطني وتعتبرا قاعدة للإمداد والتمركز وميدان للتضامن الشعبي.

-حضور المؤتمر يتيح الفرصة لتوجيهه لصالح الكفاح المسلح في الجزائر ودعم الثورة خاصة في هذه المرحلة الحساسة التي تتمتع بتحقيق مكاسب مهمة.

وهكذا فقد إجتهدت جبهة التحرير الوطني في الخروج بأكبر النتائج من هذا المؤتمر وقد تمكن عبد الحميد مهري الذي كان على إطلاع بالشؤون المغاربية من إقناع لجنة التنسيق والتنفيذ بضرورة إستغلال هذا المؤتمر وتوجيهه لصالح القضية الجزائرية[35].

شارك في هذا المؤتمر ثلاث مفوضيات هي: حزب الإستقلال المغربي ممثلا بعلال الفاسي إلى جانب بلفرج وزير الشؤون الخارجية للمغرب، ممثلي حزب الدستور التونسي برئاسة باهي لدغم سكرتير عام الحزب وسكرتير الدولة برئاسة المجلس التونسي، إلى جانب جبهة التحرير الوطني التي مثلها محمد بومنجل الناطق الرسمي[36].

أما جدول أعمال المؤتمر الذي تمت بسرية فهي:

1-القضية الجزائرية وكما وصفها المهدي بن بركة الناطق الرسمي بإسم حزب الإستقلال"حرب إستقلال الجزائر"حيث اتفقت الأحزاب الثلاثة على إتخاذ مواقف موحدة لمساعدة الثوار بالجزائر.

2-تصفية آثار الهيمنة الإستعمارية بشمال إفريقيا حيث سيتطلب الأمر إتخاذ مواقف موحدة بين تونس والمغرب للتمكن من سحب القوات الفرنسية[37].

وقد ركزت الخطب الإفتتاحية لرؤساء الوفود خلال الأربعة أيام على دراسة قضايا إستكمال تحرير المغرب العربي وتوحيده وحتمية التضامن مع الجزائر في كفاحها التحرري وعكس جدول أعمال المؤتمر إهتمام القيادات المغاربية بالقضية الجزائرية[38] وتم الإتفاق بين الأطراف المكونة للمؤتمر على:

*حق الشعب الجزائري في السيادة والإستقلال.

*جلاء القوات الفرنسية التي شاركت في الحرب إنطلاقا من المغرب وتونس.

كما أوصى المؤتمر بإقامة حكومة جزائرية بعد إجراء المشاورات بين حكومتي المغرب وتونس[39].

وبالفعل فقد أكد عبد الحميد مهري عضو لجنة التنسيق والتنفيذ على أنه يمكن الخروج بقرارات فعلية لتحقيق وحدة المغرب العربي[40]. ونشرت جريدة صدى وهران بتاريخ30أبريل1958مقالابعنوان" مؤتمر طنجة يطالب بتشكيل حكومة جزائرية"لما كان لهذا الأمر من صدى آنذاك حيث طالب أيضا جميع الدول التي تقدم الدعم لفرنسا في حربها ضد الجزائر بوقف هذه المساعدات وأكد أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد للشعب الجزائري وآماله[41].

وهكذا فإن مؤتمر طنجة لم يوجه لبعث الوحدة المغاربية بقدر ما كرس أعماله لدعم القضية الجزائرية[42]، وإستطاعت الثورة بفضل ممثليها الدبلوماسيين من الخروج بعدة مكاسب منها:

*تصفية رواسب الاستعمار وجلاء القوات الفرنسية التي كانت تدعم الحرب ضد الجزائر من قاعدتي تونس و المغرب.

*تشجيع مقترح إنشاء حكومة جزائرية مؤقتة بالتشاور مع الجارتين المغربيتين.

*الاعتراف بحق الشعب الجزائري في نيل إستقلاله[43].

*الشروع في إنشاء مؤسسات الوحدة المغاربية (المجلس الإستشاري والأمانة الدائمة) [44].

-مؤتمر منروفيا :

إنعقد هذا المؤتمر فيما بين4إلى 8أوت1959بمنروفيا عاصمة ليبيريا، ضم تسع دول افريقية مستقلة وهي غينيا، غانا، إثيوبيا ، السودان، الجمهورية العربية المتحدة، ليبيا، تونس والمغرب. درست خلاله القضايا المختلفة الخاصة بالقارة الأفريقية وكانت قضية الثورة الجزائرية محور النقاش حيث عبر الحاضرون عن رغبتهم في تجنيد طاقاتهم وإمكانياتهم لخدمة الثورة الجزائرية وتحقيق أهدافها.وقد ذكر محمد يزيد وزير الأعلام الذي حضر المؤتمر ممثلا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عند تدخله بالمؤتمر"من السهل أن نشرح سبب تواجدنا هنا، وهو أن ما يحدث اليوم بالجزائر ليس سوى تحد لتطور حركة التحرر بإفريقيا من جهة، وتحد للاستعمار ونتائجه الاقتصادية والسياسية من جهة أخرى"[45].

هذا وقد كتبت جريدة لوموند بتاريخ11جويلية1959حول مشاركة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في هذا المؤتمر"بمكن للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أن تتباهى بأمرين، الأول سياسي وهو قبولها في المؤتمر كعضو يتمتع بكل الحقوق والإعتراف بها وحضورها إلى جانب الدول الإفريقية المستقلة. أما الثاني فهو رمزي يتمثل في موافقة الحكومة الليبيرية على رفع العلم الجزائري على مبنى البرلمان الليبيري لمدة أيام"[46].

-قرارات مؤتمر منروفيا:

1- دعى المؤتمر فرنسا إلى:

*الإعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وإستقلاله.

*سحب كل قواتها من الجزائر ووضع حد للعمليات العدائية.

*الدخول في مفاوضات مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

2- وجهت دعوة إلى أعضاء حلف الأطلس[47] لدفع فرنسا إلى عدم إستعمال أسلحته بالجزائر.

3- طلبت من كل الدول الحليفة أو الصديقة لفرنسا وكل الأمم والشعوب المحبة للسلام بالضغط على فرنسا عن طريق القروض ودفعها لوقف إراقة الدماء بالجزائر والسماح للشعب الجزائري بتحقيق أماله الشرعية في الحرية والإستقلال.

4- التنديد بإستعمال القوات الأفريقية في الجيش الفرنسي ضد أشقائهم بالجزائر.

5- عبرت عن أملها باعتراف كل دول العالم بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

6- طالب المؤتمر الدول الإفريقية المستقلة ب:

*الأعداد لمناقشة المشكل الجزائري في الدورة الرابعة عشر لجمعية الأمم المتحدة.

*متابعة النشاط الدبلوماسي لصالح القضية الجزائرية.

*التعريف بالقضية الجزائرية.

*تقديم الدعم المادي للجزائر.

*إعلان 1 نوفمبر "يوم للجزائر" كتعبير عن التضامن مع الشعب الجزائري.

*تبادل الآراء كلما تطلب الأمر حول الوضع في الجزائر[48].

وهكذا فقد تمكنت جبهة التحرير الوطني من خلال هذه المؤتمرات من تحقيق جزء من أهدافها التي سطرتها لنفسها على المستوى الخارجي و المتمثلة في جعل القضية الجزائرية حقيقة يعرفها العالم بأسره، وبفضل الدعم الأفريقي وكذا العربي والأسيوي وصل صدى الثورة إلى الجمعية العامة لهيئة

الأمم المتحدة، كما كان للقيادات السياسية دورا بارزا في الحصول على تأييد الشعوب الأفروسياوية للثورة الجزائرية ماديا ومعنويا مما أفشل المحاولات الفرنسية لتطويق الثورة. كما كانت هذه المؤتمرات بداية للشعور بالقضية الجزائرية حيث ندرج هنا ما صرح به رئيس فدرالية مالي"موديبو كايتا"لأحد الصحفيين بباماكو"كيف لا نعجب بهذا الشعب الباسل، هذا الشعب الذي تسفك دماؤه يوميا لكي تتحرر إفريقيا، كيف يمكننا أن ننكر بأنه بنضال هذا الشعب بالجبال وعلى التلال ومن خلال شله لعمليات الجيش الفرنسي، فانه يناضل من أجل كل إفريقيا"[49].

كما ذكر الرئيس الغيني أحمد سيكوتوري[50]لمراسل المجاهد بكوناكري"...بالنضال بهذا الإيمان وهذه العزيمة القوية فان الشعب الجزائري قد دعم وعزز تحرير بعض الدول الإفريقية وفتح الأبواب لإستقلال دول أخرى...، وهو يظهر بحركته السياسية ونضاله المستمر أن إفريقيا كلها تقول لا للإحتلال".

كما كتبت جريدة"ليبيرين آج"[51]بمنروفيا"... لنعترف أننا لم نكن نعرف الكثير حول المشكل الجزائري إلى غاية اليوم، وهل هذا سبب لتواصل جهلنا لها؟ بالطبع لا، لذلك أيها القراء الأعزاء سنخصص طبعة خاصة حول المشكل الجزائري ونضال هذا الشعب الإفريقي الشجاع من أجل حريته وإستقلاله من قيود الإستعمار... "وبالفعل فقد تطرق العدد إلى حوالي عشر وثائق محررة من قبل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بواجهة عليها صورة كبيرة لمحمد يزيد الذي كان يقود الوفد الجزائري بمنروفيا وكتب عليها".

«Voici l'homme qui fera trembler l'ambassadeur de France,Antoine Morand».

وكان رد فعل السفير الفرنسي توجيه تنديد رسمي لدى الحكومة الليبيرية، غير أن ذلك التنديد قد رفض أصلا.و نورد هنا أيضا تصريح أدلى به

وزير الشؤون الخارجية لغانا السيد أكو آدجي[52] حيث قال"يجب أن نشعر فرنسا أن الضغط الأفريقي موجود، يجب أن نقول إن على الحرب أن تنتهي بالجزائر بالتفاوض المباشر بين فرنسا والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ليتم الإعتراف بحق الشعب الجزائري في الحرية والإستقلال، لذلك علينا أن نوفر لهذا الشعب كل الدعم المادي الممكن...، وإذا لم تتوفر لدينا الأدوية علينا الذهاب إلى الأسواق العالمية الكبرى لشرائها وتوفيرها للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، يجب على كل واحد منا أن يبين أن نضال الشعب الجزائري هو نضاله... "[53].

لقد جسدت هذه المؤتمرات حشدا للطاقات الأفريقية الرسمية والشعبية وفرصة لإستغلال كل الإمكانيات لصالح القضية الجزائرية وحققت عدة نتائج إيجابية لصالحها ولعل أهمها التعريف بالقضية الجزائرية بصفتها قضية عادلة لشعب مضطهد، الحصول على الدعم المادي والمعنوي ويواصل الجزائريون نضالهم إلى غاية تحقيق الهدف الأسمى وهو الاستقلال ليظهر للعيان نجاعة العمل الداخلي والخارجي للمناضلين الجزائريين.

الهوامش:

1- الشهاب، الجزء الثالث، المجلد 12، جوان 1936، ص 145.
2- الشهاب، الجزء العاشر، المجلد 12، جانفي 1973.
3- الأمير عبد القادر: (1808- 1883) مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة ورمز المقاومة الجزائرية، خاض عدة معارك ضد الإستعمار الفرنسي، نفي بعدها إلى دمشق التي توفي بها.
4- مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة والمجتمع، ترجمة حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.

5- منظمة الوحدة الأفريقية: منظمة إقليمية تم الإعلان عن تأسيسها في 22 ماي 1963، تعمل على نبذ الخلافات الإفريقية و إنهاء التكتلات، أقر مؤتمر أديس أبابا بالحبشة ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية في 22ماي1963، تقتصر عضويتها على الدول المستقلة وذات السيادة، تقوم على سياسة عدم الانحياز و نبذ العنصرية.

6- المختار الطاهر كرفاع، " فكرة الوحدة الأفريقية وتطورها التاريخي"، المجلة الجامعة، العدد15،المجلد 3، 2013، ص 144.

7- مصطفى الأشرف، المرجع السابق، ص 169.

8- عقدت عدة مؤتمرات خارج إفريقيا أهمها : مؤتمر لندن 1900-مؤتمر باريس 1919–مؤتمر لندن، بروكسل، باريس 1921تنقل أعضاء هذا المؤتمر بين هذه العواصم الثلاث نتيجة تدهور أوضاع أوربا بعد الحرب العالمية الأولى إلى أن استقروا بباريس– مؤتمر لندن، لشبونة 1922– مؤتمر نيويورك 1927– مؤتمر مانشستر 1945. عقدت تحت رعاية الأفارقة الأوربيين والأمريكيين ذوي الأصول الأفريقية وفي عواصم الدول الأوربية التي كانت تحتل الدول الأفريقية و ربما هذا ما يفسر عدم رفع أعضاء هذه المؤتمرات الدعوة للاستقلال عن الحكم الاستعماري أو الثورة المسلحة عليه للمزيد أنظر المختار الطاهر كرفاع، "فكرة الوحدة الأفريقية وتطورها التاريخي"ص138.

9- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، الجزء الثاني، ثورات القرن العشرين، الطبعة الثانية، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1996، ص 137.

10- Henri Alleg , Jacques de Bonis, Henri J Douzon, Jean Freire, Pierre Haudiquet, La Guerre d'Algérie, Edition Temps Actuels, Paris, 1981, Tome 2, p215.

11- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص175-177.

12- الجنرال شارل ديغول: (1890- 1970) رجل سياسة فرنسي، أول رئيس للجمهورية الفرنسية الخامسة، عرف بمناوراته الإستعمارية تجاه الجزائر،

منها: مشروع قسنطينة، القوة الثالثة، الجزائر جزائرية، فصل الصحراء الجزائرية، سلم الشجعان.

13- Henri Alleg, Op.cit. , pp 589-590.

14- Henri Alleg , La Guerre d'Algérie, Tome 3 , p 94.

15- يحي بوعزيز ، المرجع السابق، ص183.

16- مشروع قسنطينة :هو برنامج اقتصادي صممته الحكومة الفرنسية سنة 1958، يعرف ب"خطة التنمية الإقتصادية والإجتماعية في الجزائر (1959– 1963) "، ظهر بعد وصول الجنرال ديغول إلى السلطة، حيث أعلن عنه في قسنطينة، بتاريخ3أكتوبر 1958، وهو يعتبر مشروع إستعماري هدفه الأضعاف السياسي لجبهة التحرير الوطني و إبعاد الشعب عنها وإقناعه بضرورة الإندماج مع فرنسا.

17- فرانز فانون: (20جوان 1925–6ديسمبر1961) طبيب نفساني وفيلسوف إجتماعي، من مواليد جزر المارتنيك، عرف بنضاله من أجل الحرية ونبذ التمييز العنصري، عمل طبيبا عسكريا بالجزائر في فترة الإستعمار الفرنسي ثم رئيسا لقسم الطب النفسي في مستشفى البليدة، لينخرط ابتداء من1955في صفوف جبهة التحرير الوطني، كان أيضا محررا في جريدة المجاهد، كما تولى مهام تنظيمية ودبلوماسية، توفي عن عمر يناهز 36 سنة بمرض سرطان الدم، ودفن بمقبرة مقاتلي الحرية الجزائريين.

18- عمار أوصديق:من مواليد1923بعين الحمام بتيزي وزو، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري وأصبح ممثلا لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية لمنطقة القبائل، إعتقل سنة 1948، بعد إطلاق سراحه سنة1951 هاجر إلى فرنسا، ليعود إلى الجزائر بعد انضمامه إلى جبهة التحرير الوطني وعين عضو بالمجلس الوطني للثورة، وصار كاتب الدولة في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (1958-1960).

19- Henri Alleg, Op.cit, tome 2 , p 577.

20- Redha Malek l'Algérie a Evian, Histoire des négociations secrètes ,1956-1962, Ed Dahleb, Alger, 1995, p 101.

21- شوقي عطاء الله الجمل، دور مصر في إفريقيا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984، ص157.
22- Henri Alleg, Op.cit, tome 2, p 577.
23- شوقي عطاء الله الجمل، المرجع السابق، ص 158.
24- جوان حليبي، ثورة الجزائر، الجزء السابع، سلسلة دراسات إفريقية، بيروت1987.
25- Henri Alleg, Op.cit, tome 2, p 576.
26- L'Echo D'Oran, Dimanche 13, Lundi 14 Avril 1958, N 31136.
27- Ibid.
28- المختار الطاهر كرفاع، " فكرة الوحدة الإفريقية وتطورها التاريخي"، ص 150.
29- المرجع نفسه، ص144.
30- شوقي عطاء الله الجمل، المرجع السابق، ص 160.
31- المختار الطاهر كرفاع، المرجع السابق، ص144.
32- محمد الميلي، مواقف جزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الطبعة الأولى، 1984.
33- L'Echo D'Oran, Dimanche 27, Lundi 28 avril 1958, N 31148.
34- عمر بوضربة ، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، سبتمبر1958– جانفي1960، دار الحكمة، الجزائر، ص 138.
35- عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، 2007 - 2008، ص387.
36- L'Echo D'Oran, Dimanche 27, Lundi 28 avril 1958, N 31148.
37- Ibid.
38- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 388.
39- محمد حربي، جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع، 1954- 1962، الطبعة العربية، بيروت، لبنان، ص 176-177.
40- L'Echo D'Oran, Dimanche 27, Lundi 28 avril 1958, N 31148.

41- L'Echo D'Oran, 30 avril 1958, N31150.

42- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص390.

43- Henri Alleg, Op.cit. , tome 2, p577.

44- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص375.

45- Ibid, p

46- Le Monde, 11 juillet 1959.

47- حلف الأطلسي (الناتو) منظمة تأسست سنة 1949 بناء على معاهدة شمال الأطلسي التي تم التوقيع عليها في واشنطن 4 أبريل 1949، مقره بروكسل عاصمة بلجيكا ، دوره حراسة حرية الدول الأعضاء وحمايتها عسكريا.

48- El Moudjahid, Organe Central Du Front De Libération Nationale, 19-09-1958 a N 60, 2

49- Ibid., p468.

50- أحمد سيكوتور : (1922- 1984) رئيس غينيا منذ 2 أكتوبر 1958بعد استقلالها، كان مؤيدا لحركات الإستقلال الأفريقية.

51- ليبيرين أج : جريدة كانت تصدر مرتين أسبوعيا بليبيريا .Liberian Age

52- أكو أدجي وزير الشؤون الخارجية لغانا.Ako Edji

53- El Moudjahid, Organe Central Du Front De Libération Nationale, 19-09-1958 a N 60,2-